جنةُ الأحزان

ماذا أصابَ مداركـي ودهـــاني

حتى بَثَثْتُ الى الورى أشجاني

أترى دهتني من فراقكَ لوعـةٌ

فتَضـرّمت بينَ الحشى نيراني

أم مسّني شيطانُ شعريَ مسـةً

فاستـلَّ قلبَ الزهرِ من إيمـاني

إني أجيبُ على الذي سَجرَ الجوى

وتحيـرتْ في حلّــة أقراني

أنتِ التي سلبتْ من الرأسِ الحجى

ولقـد بُليتُ بحبّـهـــا فبـراني

فلكِ من الحُســـنِ الذي أكمـامُـهُ

تحكي الشذى ويهيجُ بالألـوانِ

أنـت الـتـي أنـت الـتـي أنـت الـتـي

أنت التي ملكتْ جميعَ كيـاني

أرضَ العـــراق وما سـواك خمليةٌ

مسكتْ لها قلمي الوسيمَ بناني

حنوا الأمومةِ في فؤادكِ والغضى

أنت التي اجتمعا بك الضـــدانِ

فلذا احتضنتِ من الهــدى أنوارَهُ

ولذا انفجرتِ وثرتِ في شعبانِ

قالوا انْسَـها فلقد نسَتكْ أجَبتُهـم

ما كـان في جـوفِ الفتـى قلبـانِ

إني امتـزجْتُ بطينـهـا وبمـاءهـا

ونبـتُّ واشـتـدّت بها عيــداني

وسقـتـني من غمـرِ المودة صافيا

لازال طعمُ مذاقــهِ بلســـــاني
ونمى بها فرعي فاصبحَ باســـقا
وبعمقها امتدّت جذورُ حناني
وتســـاقطت أوراقيْ في هجرانـها
وتشَذّبت في حُبّها أغصـــــاني
لا تذكروا لي بعد ذا نســـــــيانها
لا تعرفـون محبـــــةَ الأوطان
فهي استرقّتني بجـــــودِ عطائها
فكرهتُ حتى العتقَ بالإحســانِ
فأقول إن صدقَ الســـجود لغيرهِ
ســبحـانـــه ، يـا جنـةَ الأحـزانِ
أرضَ العراق إذا انتظمتِ قصـيدةً
خرّت لك الأشـــــعارُ للأذقـانِ
تالله إنـك تربـــــةٌ قدســيـةٌ

قد خضّبتها أنحرُ الشـــجعـانِ

ما انفـكّ أنْفُـكِ يـا بلادي شـــــامخا

مادامَ شـعبُك ســـــالماً بأمـانِ

ولأنتِ أدنـى للـفـــؤادِ من الأسـى

ولأنتِ من شَـمَمِ العُلى بمكـانِ

مـا قُمـــتِ عنْ متـــخـاذلٍ بتـمخـّضٍ

لادنســـــتـكِ براثـنُ الطُغيـــانِ

واهـاً ومـا واهـاً تـبـــــرّدُ غلّتي

وتخمـّـدُ اللهـبَ الذي بجَنـاني

إني احترقتُ بنار وجدك في النوى

فمـلأتُ آفــاقَ النـوى بدخـانِ

يا شدّ ما بيَ من فـراقـك لوعـةً

هدّت بقـايـا الدّهـرِ من أركـاني

أنا من عصـافيـرِ الهـوى وحبيبتي

أرضُ العراق وجنـةُ الأحـزانِ